إسعاف الراوي بنظم
عقيدة الإمام الطحاوي
على مذهب أهل السنة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
1437هـ/2016م

تطلب إصداراتنا ومنشوراتنا من:

APT 22 - ETG 2 - IMM 6 - GH 11
Madinati - Sidi El Bernoussi
Casablanca - Royaume du Maroc
Tel: (+212) 667893030 - 678899909

****

وفي سوس عن طريق د.حسن تقي الدين
Tel: (+212) 670122779

****

وحدة (505) - برج (أ)
16 ش ولي العهد - حدائق القبة - القاهرة
جمهورية مصر العربية
Tel: (+20) 224875690 -1115550071

****

دار النشر الدولي- الرياض
المملكة العربية السعودية
Tel: (+966) 504264958 - 14642545

****

شركة الكتب الإسلامية، لصاحبها محمد محمود ولد جدو ولد مولود-
نواكشوط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية
Tel: (+222) 46437178 - 37272726

****

مكتبة وتسجيلات ابن القيم الإسلامية
أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
Tel: (+971) 26412233 - 506715770
Fax: (+971) 26417667

****

مكتبة الإمام مالك - ليبيا
مصراته - وسط البلد
Tel: (+219)13027959
طرابلس - طريق المطار بالقرب من كوبري الحديد
Tel: (+218) 913898929

****

دار السلام
نهج الملحمة - حي الفردوس (13)
(2042) منطقة حي التحرير - تونس
Tel: (+216) 31591059 - 22297380

****

dr.a.najeeb@gmail.com

سلسلة المتون المحظرية (1)

إسعاف الراوي

بنظم

عقيدة الإمام الطحاوي

على مذهب أهل السنة

نظم وتقديم

الحسين بن محنض الشنقيطي

رقم الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية:
(2016 MO 0005) ردمك: (978-9954-607-43-5)

مقدمة

الحمد لله، وبعد:

فإن عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي (المتوفى: 321هـ)، الحنفي، المحدث، الفقيه، -صاحب كتابي «معاني الآثار» و«مشكل الآثار»، وغيرهما من المصنفات الجليلة- في مذهب أهل السنة سارت بها الركبان، واحتفى بها العلماء الأعلام على مر الأزمان، لاختصارها ووضوحها وسهولة عبارتها، ومناسبتها للطلاب، وعدم استغناء العلماء عنها في هذا الباب.

وحيث إن النظم أسهل حفظًا من النثر، فقد رام نظمها جماعة في أزمنة وأمكنة متفرقة، اطلعت على جملة وافرة منها، لكنني لم أر منهم من نظمها على وفق المطلوب.

فكلهم إما أن يُجَوِّدَ النظم وتخونه الفكرة أو يجود الفكرة ويخونه النظم، وربما خاناه معا، لأنه قل من أوتي ملكة الجمع بين الاثنين.

ومنهم من عدل عن العبارة ونظم الأفكار، فبعضهم أسهب في ذلك حتى خرج به عن مضمون الطحاوية، وبعضهم اختصرها فصار في الحقيقة ناظما لاختصار ألفه في فكره، ورتبه في ذهنه، للعقيدة الطحاوية لا لها هي بنفسها.

ومنهم من نظمها وحذف منها ما رآه خطأ، ومنهم من نظمها وزاد فيها ما رآه صوابا. وأكثرهم وإن أوتي معرفة في العلم لم يؤت مع ذلك ملكة في النظم.

ولما رأيت هذا عزمت على نظمها نظمًا يجمع بين حسن النظم وتوخي المقصود، مع الاحتفاظ بعبارات المصنف ومعانيه بلا زيادة ولا نقصان، إلا ما لا بد منه للنظم، وعدم الخروج عن مراده بأي حال، فوفق الله لذلك، وجاء هذا النظم المطابق للعقيدة الطحاوية مبنى ومعنى.

ثم جعلت نص المصنف الأصلي في هوامش مرافقة للنظم، ليرى القارئ له عند قراءته لكل بيت أو مجموعة أبيات كيف كان الأصل في العقيدة الطحاوية وعلى أي

وجه نظم، وليكون له أصل المصنف بمثابة الشرح للنظم. فإن كان القارئ مع ذلك من أهل هذا الفن نظر هل كان في الإمكان أن يكون غير ما كان.

وقد سميت هذا النظم «**إسعاف الراوي بنظم عقيدة الإمام الطحاوي**». تقبله الله وجعله خالصًا لوجهه الكريم، ونفع به أهل العلم. إنه ولي ذلك والقادر عليه. والله الموفق.

الحسين بن محنض

ترجمة الإمام الطحاوي

(239-321هـ)

هو الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، صاحب التصانيف، من أهل قرية طحا من أعمال مصر. ولد سنة: 239هـ.

برز في التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم، وجمع وصنف. وكان شافعيًّا يقرأ على أبي إبراهيم المزني، فقال له يومًا: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك، وانتقل إلى ابن أبي عمران الحنفي، فلما صنف مختصره، قال: رحم الله أبا إبراهيم: لو كان حيا لكفر عن يمينه. وأخذ عن مئات الشيوخ، وارتحل إلى الشام في سنة ثمان وستين ومائتين، فلقي القاضي أبا خازم وتفقه أيضا عليه. وأخذ عنه خلق كثير، وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر.

أثنى عليه من جاء بعده من علماء الإسلام ثناء واسعا، فقال عنه الذهبي: «الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها». وقال ابن كثير: «الفقيه الحنفي، صاحب التصانيف المفيدة، والفوائد الغزيرة، وهو أحد الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة». وقال ابن الجوزي:

«كان الطحاوي ثبتاً، فقيهاً، عاقلاً». وقال ابن يونس: «وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً، لم يخلف مثله».

وقال الصلاح الصفدي: «كان ثقة نبيلاً، ثبتاً، فقيهاً، عاقلاً لم يخلف بعده مثله». وقال السيوطي: «الإمام العلامة الحافظ، صاحب التصانيف».

صنف تصانيف كثيرة في غاية الجودة والحسن منها: «شرح معاني الآثار»، و«مشكل الآثار»، و«اختلاف العلماء» و«الشروط»، و«أحكام القرآن». ومن أشهرها

هذه العقيدة التي احتفى بها العلماء، وسارت بها الركبان، لاختصارها ووضوحها وتنصيصها على مذهب أهل السنة في مجمل المسائل التي تنازعت فيها الطوائف. قال عنها الإمام السبكي: «جمهور المذاهب الأربعة على الحق يقرؤون عقيدة الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفاً وخلفاً بالقبول».

وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة 321هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

إِسْعَافُ الرَّاوِي

بِنَظْمِ عَقِيدَةِ الإِمَامِ الطَّحَاوِي

[مقدمة]

الْحَمْـــــدُ لِلَّهِ وَبَعْـــــدُ فَالْعَقِيـــــ ـــــدَةُ أَهَـــمُّ مُبْتَغًـــى لِلْمُتَّقِـــي

وَلإِمَامِنَـــا الطَّحَـــاوِي مُخْتَـــصَرْ فِيهَـــا غَزِيـــرُ النَّفْـــعِ سَـــهْلُ الْمُهْتَـــصَرْ

صَـــــدَّرَهُ بِقَوْلِـــــهِ بِأَنَّـــــهْ فِيـــهِ اقْتَفَـــى مَـــذْهَبَ أَهْـــلِ الـــسُّنَّهْ

عَـــلَى الَّـــذِي نَقَـــلَ عَـــنْ أَسْـــلاَفِ لَدَيْـــهِ مِـــنْ أَئِمَّـــةِ الأَحْنَـــافِ

كَـــذِي الْهُـــدَى الْمُقَـــدَّمِ الـــنُّعْمَانِ وَكَـــأَبِي يُوسُـــفَ وَالـــشَّيْبَانِي[1]

[الإيمان بالله تعالى وصفاته]

فَقُلْـــتُ نَـــاظِمًا لِمَـــا قَـــدْ نَقَلَـــهْ اللهُ وَاحِـــدٌ وَلاَ شَرِيـــكَ لَـــهْ[2]

لَـــيْسَ لَـــهُ مِثْـــلٌ وَلَـــيْسَ يُعْجِـــزُهْ شَيْءٌ وَكُـــلُّ مَـــا يَـــشَاءُ يُنْجِـــزُهْ[3]

وَلاَ إِلَهَ غَـــيْرُهُ فَـــاللهُ جَـــلْ مِـــنْ كُـــلِّ ذَلِـــكَ أَعَـــزُّ وَأَجَـــلْ[4]

وَهْـــوَ قَـــدِيمٌ مَـــعَ ذَا بِـــلاَ ابْتِـــدَا وَدَائِـــمٌ بِـــلاَ انْتِهَـــاءٍ أَبَـــدَا[5]

---

(1) قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى في مستهل مصنفه المختصر في العقيدة: «هذا ذِكرُ بيانِ عقيدةِ أهلِ السنّةِ والجماعةِ على مذهبِ فُقهاءِ المِلّةِ: أبي حنيفةَ النعمانِ ابنِ ثابتٍ الكوفيّ، وأبي يوسفَ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ الأنصاريّ، وأبي عبدِ الله محمدِ ابنِ الحسنِ الشيْبانيّ، رِضوانُ اللهِ عليهم أجمعينَ، وما يعتقدونَ من أصولِ الدينِ، ويَدينون بهِ لربِّ العالمين».

(2) عبارة المصنف: «نقول في توحيدِ اللهِ معتقدينَ بتوفيق الله: إنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له».

(3) عبارة المصنف: «ولا شيءَ مثلُه، ولا شيءَ يعجزُه».

(4) عبارة المصنف: «ولا إلهَ غيرُه».

(5) عبارة المصنف: «قديمٌ بلاَ ابتداءٍ، دائمٌ بلا انتهاءٍ».

وَلَـــيْسَ يَفْنَـــى مُطْلَقًـــا وَلاَ يَبِيـــدْ جَـــلَّ وَلاَ يَكُـــونُ إِلاَّ مَـــا يُرِيـــدْ[1]
وَاللهُ لاَ تَبْلُغُـــــــهُ الأَوْهَـــــــامُ جَزْمًـــا وَلاَ تُدْرِكُـــهُ الأَفْهَـــامُ[2]
لاَ يُـــشْبِهُ الأَنَـــامَ قَيُّـــومٌ فَـــلاَ يَنَـــامُ حَـــيٌّ لاَ يَمُـــوتُ مُـــسْجَلاَ[3]
وَخَـــالِقٌ بِـــدُونِ حَاجَـــةٍ وَرَا زِقٌ بِـــدُونِ مُؤْنَـــةٍ كُـــلَّ الْـــوَرَى[4]
بِـــلاَ مَخَافَـــةٍ يُمِيـــتُ وَبِـــلاَ مَـــشَقَّةٍ يَبْعَـــثُ مِـــنْ بَعْـــدِ الْـــبِلَى[5]
مَـــا زَالَ جَـــلَّ بِـــصِفَاتِهِ كَـــمَا كَـــانَ قَـــدِيمًا عَـــزَّ شَـــأْنًا وَسَـــمَا
إِذْ خَلْقُـــهُ لِلْخَلْـــقِ لَمْ يُـــضِفْ لَـــهُ وَصْـــفًا لَـــهُ لَمْ يَـــكُ جَـــلَّ قَبْلَـــهُ[6]
وَلَـــنْ يَـــزَالَ أَبَـــدًا مَـــا فِي الأَزَلْ قَـــدْ كَـــانَ مِـــنْ صِـــفَاتِهِ عَـــزَّ وَجَـــلْ[7]
لَمْ يَـــسْتَفِدْ بِخَلْـــقِ ذِي الْخَلاَئِـــقِ فِي الأَرْضِ أَوْ فِي غَيْرِهَـــا اسْـــمَ الْخَـــالِقِ
وَلاَ بِـــمَا بَـــرَأَ فِي الْـــبَرَارِي أَوْ غَيْرِهَـــا مِـــنَ الْـــبَرَا اسْـــمَ الْبَـــارِي[8]
مَعْنَـــى الرُّبُوبِيَّـــةِ كَـــانَ حَيْـــثُ لاَ مَرْبُـــوبَ قَطْعًـــا لِـــلإِلَهِ حَاصِـــلاَ
كَـــمَا لَـــهُ حَـــصَلَ مَعْنَـــى الْخَـــالِقِ بِـــالْقَطْعِ قَبْـــلَ هَـــذِهِ الْخَلاَئِـــقِ[9]
فَهْـــوَ كَـــمَا اسْـــتَحَقَّ وَصْـــفَ الْمُحْيِـــي لأَنَّـــهُ لِمَـــنْ يُمِيـــتُ يُحْيِـــي

(1) عبارة المصنف: «لا يَفنى ولا يَبيد، ولاَ يكونُ إلا ما يريد».
(2) عبارة المصنف: «لا تبلغُه الأوهامُ ولا تدركُه الأفهامُ».
(3) عبارة المصنف: «ولا يشبهُ الأنامَ، حيٌّ لا يموت، قيومٌ لا ينامُ».
(4) عبارة المصنف: «خالقٌ بلا حاجةٍ، رازِقٌ بلاَ مؤْنَةٍ».
(5) عبارة المصنف: «مُميتٌ بلاَ مخافةٍ، باعثٌ بلاَ مشقّةٍ».
(6) عبارة المصنف: «ما زالَ بصفاتِه قديمًا قبلَ خلقِه لم يزدَدْ بكونِهم شيئًا لم يكن قبلَهُم منْ صفتِه».
(7) عبارة المصنف: «وكَمَا كان بصفاتِه أزليًّا، كذلك لا يزالُ عليها أبديًّا».
(8) عبارة المصنف: «ليس بعد خلْقِ الخلْقِ استفادَ اسمَ الخالق، ولاَ بإحداثِه البَريةَ استفادَ اسمَ البارئ».
(9) عبارة المصنف: «له معنى الربوبيةِ ولا مربوبَ، ومعنى الخالقِ ولاَ مخلوقَ».

مُسْتَقْبَلاً لِلْخَالِقِ اسْتَحَقَّا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ هَذَا الْخَلْقَا[1]

وَهْوَ عَلَى جَمِيعِ مَا يَشَا قَدِيرْ ... وَخَلْقُهُ إِلَيْهِ كُلُّهُ فَقِيرْ

وَكُلُّ أَمْرٍ عِنْدَهُ سَهْلٌ وَلاَ ... يَحْتَاجُ رَبُّنَا لِمَا لَهُ خَلاَ

لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ كَمَا جَا أَوْ نَظِيرْ ... سُبْحَانَهُ وَهْوَ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرْ[2]

بِعِلْمِهِ خَلَقَ جَزْمًا الْوَرَى ... وَهَّمُ الأَقْدَارَ جَلَّ قَدَّرَا

وَضَرَبَ الآجَالَ عَنْهُ مَا اسْتَتَرْ ... جَمِيعُ مَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِمْ ظَهَرْ

قَدْ عَلِمَ الَّذِي لَهُ هُمْ عَامِلُو ... نَ مُطْلَقًا وَالْعِلْمُ مِنْهُ شَامِلُ

ثُمَّ هُمْ أَمَرَ جَلَّ وَنَهَا ... هُمْ فَأَطَاعَ وَانْتَهَى ذَوُو النُّهَى[3]

وَمَا جَرَى إِلاَّ الَّذِي قَدْ قَدَّرَا ... وَشَاءَ وَالَّذِي لَهُ شَاءَ جَرَى

إِذِ الْعِبَادُ لاَ يَشَاؤُونَ بِلاَ ... شَكٍّ سِوَى مَا شَاءَهُ الْمَوْلَى عَلاَ[4]

يَهْدِي وَيَعْصِمُ يُعَافِي فَضْلاَ ... يُضِلُّ يَخْذُلُ وَيَبْلُو عَدْلاَ

وَخَلْقُهُ يَدُورُ بَيْنَ فَضْلِهِ ... عَزَّ وَجَلَّ شَأْنُهُ وَعَدْلِهِ[5]

وَهْوَ بِلاَ رَيْبٍ عَنِ الأَضْدَادِ ... مَعْ ذَاكَ جَلَّ وَعَنِ الأَنْدَادِ[6]

---

(1) عبارة المصنف: «وكما أنه مُحيي الموتى بعدما أحيى، استحقَّ هذا الاسمَ قبلَ إحيائِهم كذلكَ استحقَّ اسمَ الخالقِ قبلَ إنشائِهم».

(2) عبارة المصنف: «ذلك بأنهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وكلُّ شيءٍ إليه فقيرٌ، وكلُّ أمرٍ عليه يسيرٌ، لا يحتاجُ إلى شيءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾».

(3) عبارة المصنف: «خلَق الخلقَ بعِلمِه، وقدّر لهم أقدارًا، وضرَب لهُم آجالاً، ولم يخْفَ عليهِ شيءٌ قبل أن يخلُقَهم، وعلِم ما هُم عاملونَ قبلَ أن يخلُقَهم، وأمرَهم بطاعته ونهاهُم عن معصيتِه».

(4) عبارة المصنف: «وكلُّ شيءٍ يجري بتقديرِه، ومشيئتِه، ومشيئتُه تنفُذُ لا مشيئةَ للعبادِ إلاَّ ما شاءَ لهم، فمَا شاءَ لهم كانَ، وما لم يشأ لم يكُن».

(5) عبارة المصنف: «يهدي من يشاءُ، ويعصِمُ ويعافي فضلاً، ويُضِلُّ من يشاءُ، ويخذُلُ ويبتلي عدلاً. وكُلُّهم يتقلَّبونَ في مشيئتِه بين فضلِه وعدلِه».

(6) عبارة المصنف: «وهو مُتعالٍ عن الأضدادِ والأندادِ».

قَـــضَاؤُهُ يَنْفُـــذُ لاَ يُعَقَّـــبُ حُكْـــمٌ لَـــهُ وَأَمْـــرُهُ لاَ يُغْلَـــبُ
بِكُـــلِّ ذَلِـــكَ لَنَـــا الإِيـــمَانُ حَـــصَلَ وَاشْـــتَدَّ بِـــهِ الإِيقَـــانُ[1]

[الإيمان بمحمد ﷺ ونبوته]

أَمَّـــا مُحَمَّـــدٌ فَعَبْـــدٌ اجْتَبَـــاهْ خَالِقُـــهُ الْـــبَرُّ الْعَـــلِيُّ وَحَبَـــاهْ
فَهْـــوَ حَبِيـــبُ اللهِ رَبِّ الْعَـــالَمِينْ جَـــلَّ وَسَـــيِّدُ الْعِبَـــادِ الْمُرْسَـــلِينْ
الْمُـــصْطَفَى الْمَـــرْضِيُّ وَالنَّبِـــيُّ الْمُجْتَبَـــى وَالْمُرْسَـــلُ الأَبِيُّ
خَـــاتِمُ أَنْبِيَـــا الإِلَهِ الأَنْقِيَـــا ءِ الأَتْقِيَـــاءِ وَإِمَـــامُ الأَتْقِيَـــا[2]
مِـــنْ بَعْـــدِهِ دَعْـــوَى النُّبُـــوءَةِ ضَـــلاَ لَـــةٌ وَغَـــيٌّ وَهَـــوًى قَـــدِ انْجَـــلَى[3]
بَعَثَـــهُ اللهُ بِـــدُونِ لَـــبْسِ لِكُـــلِّ جِنِّـــيٍّ وَكُـــلِّ إِنْـــسِي
بِـــالْحَقِّ وَالْهُـــدَى وَبِالـــضِّيَاءِ وَالنُّـــورِ بَعْـــدَ كُـــلِّ الأَنْبِيَـــاءِ[4]

[الإيمان بالقرآن الكريم وبأنه كلام الله]

وَمَعَـــهُ الْقُـــرْآنُ وَالْقُـــرْآنُ حَـــقٌّ بِـــهِ قَـــدْ وَجَـــبَ الإِيـــمَانُ
وَهْـــوَ كَـــلاَمُ رَبِّنَـــا مِنْـــهُ بَـــدَا قَـــوْلاً بِـــلاَ كَيْـــفٍ عَـــلَى مَـــا وَرَدَا
أَنْزَلَـــهُ عَـــلَى الرَّسُـــولِ وَحْيَـــا وَنُـــورُهُ بِـــهِ الْقُلُـــوبَ أَحْيَـــى
وَالـــصَّالِحُونَ الأَتْقِيَـــاءُ الْمُؤْمِنُـــونْ بِأَنَّـــهُ كَلاَمُـــهُ يُـــصَدِّقُونْ

---

(1) عبارة المصنف: «لا رادَّ لقضائِه، ولا معقِّبَ لحكمِه، ولا غالبَ لأمرِه. آمنَّا بذلكَ كلِّه، وأيقنَّا أنَّ كُلاً من عندِه».

(2) عبارة المصنف: «وإنَّ محمدًا ﷺ عبدُه المصطفى، ونبيُّه المجتبى، ورسولُه المرتضى، وإنَّهُ خاتمُ الأنبياءِ، وإمامُ الأتقياء، وسيدُ المرسلينَ، وحبيبُ ربِّ العالمينَ».

(3) عبارة المصنف: «وكلُّ دعوة نبوةٍ بعدَ نبوتِه فغيٌّ وهوى».

(4) عبارة المصنف: «وهوَ المبعوثُ إلى عامةِ الجن وكافةِ الورى بالحقّ والهدى وبالنورِ والضياء».

لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ تَعَالَى عَنْ كَلاَ ... مِ كَكَلاَمِ الْخَلْقِ رَبُّنَا عَلاَ[1]
فَمَنْ لَهُ سَمِعَ ثُمَّ لِلْبَشَرْ ... نَسَبَهُ بِدُونِ مِرْيَةٍ كَفَرْ
وَاللهُ قَدْ أَوْعَدَهُ بِسَقَرَا ... وَذَمَّهُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ جَرَى
وَحَيْثُ كَانَ ذَمَّهُ وَبِسَقَرْ ... أَوْعَدَهُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ صَدَرْ
فَإِنَّنَا نَعْلَمُ مِنْ ذَا الْخَبَرِ ... بِأَنَّهُ لَيْسَ بِقَوْلِ الْبَشَرِ
وَلَيْسَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ بَلْ قَوْلُ مَنْ ... خَلَقَهُمْ وَهْوَ بِهِ جَلَّ قَمَنْ[2]
وَوَاصِفُ الْمَوْلَى بِمَعْنًى فِي الْبَشَرْ ... كَفَرَ وَالْعَاقِلُ مَنْ عَنْ ذَا انْزَجَرْ
لِعِلْمِهِ أَنَّ الإِلَهَ بِصِفَا ... تِهِ لِذَا الْبَشَرِ جَزْمًا خَالَفَا[3]

[الإيمان برؤية أهل الجنة لله تعالى]

وَرُؤْيَةُ الإِلَهِ فِي الْجِنَانِ ... ثَابِتَةٌ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَفِي الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيـ ... ـحَةِ الَّتِي ذَكَرَ خَيْرُ مُضَرِ
بِلاَ إِحَاطَةٍ وَلاَ كَيْفٍ عَلَى الْـ ... ـوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ ذُو الْجَلاَلِ جَلْ
بِقَوْلِهِ إِنَّ الْوُجُوهَ النَّاضِرَهْ ... يَوْمَئِذٍ إِلَى الإِلَهِ نَاظِرَهْ
وَهَكَذَا الْوَجْهُ الَّذِي أَرَادَهُ ... مِنْهَا رَسُولُه بِمَا أَوْرَدَهُ
فَإِنَّهُ فِي دِينِهِ مَا سَلِمَا ... إِلاَّ امْرُؤٌ لِذِي الْجَلاَلِ سَلَّمَا

---

(1) عبارة المصنف: «وإنَّ القرآنَ كلامُ الله، منه بدَا بلا كيفيةٍ قولاً، وأنزلَه على رسولِه وحيًا، وصدَّقه المؤمنونَ على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنهُ كلامُ اللهِ تعالى بالحقيقةِ ليس بمخلوقٍ ككلام البَرِيَّة».

(2) عبارة المصنف: «فمنْ سمِعَه فزعم أنه كلامُ البشر فقد كفر، وقد ذمَّه اللهُ وعابَهُ وأوعدَه بسقَر حيثُ قالَ تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، فلما أوعدَ اللهُ بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾، علِمنا وأيقنا أنهُ قولُ خالقِ البشر، ولا يُشبه قولَ البشر».

(3) عبارة المصنف: «ومنْ وصف اللهَ بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصرَ هذا اعتبر، وعن مِثل قولِ الكفار انزجرَ، وعلِم أنه بصفاتِه ليس كالبشر».

وَلِرَسُولِهِ وَرَدَّ الْمُشْتَبِهْ مِنْ أَمْرِهِ لِعَالِمٍ أَعْلَمَ بِهْ
إِذْ لاَ ثَبَاتَ لِعُرَى الإِسْلاَمِ إِلاَّ بِتَسْلِيمٍ أَوِ اسْتِسْلاَمِ[1]
فَمَنْ يَرُمْ مَا غَابَ عَنْهُ عِلْمُهُ وَرَفَضَ التَّسْلِيمَ فِيهِ فَهْمُهُ
حَجَبَهُ عَنْ صَادِقِ الْعِرْفَانِ مَرَامُهُ وَخَالِصِ الإِيمَانِ
وَعَاشَ تَائِهًا بِلاَ إِنْكَارِ لأَيِّ أَمْرٍ وَبِلاَ إِقْرَارِ
مُوَسْوِسًا يُثْبِتُ مَا أَتَاهُ تَارَةً وَيَأْبَى تَارَةً مَا أَثْبَتَا[2]
وَالشَّرْطُ فِي إِيمَانِنَا بِالرُّؤْيَةِ أَلاَّ يُخَاضَ مَعَهُ فِي كَيْفِ تِي
وَالْمَنْعُ مِنْ تَشْبِيهِهَا بِوَهْمِ يَحْصُلُ أَوْ تَأْوِيلِهَا بِفَهْمِ
إِذْ هَذِهِ تَأْوِيلُهَا التَّسْلِيمُ وَالْـ ـفِرَارُ مِنْ تَأْوِيلِهَا كَمَا نُقِلْ
وَهَكَذَا كُلُّ الَّذِي إِلَى الرُّبُو بِيَّةِ مِنْ مَعْنًى حَمِيدٍ يُنْسَبُ
فَكُلُّ مَا يُنْمَى إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونْ بِهِ بِلاَ تَأَوُّلٍ يُسَلِّمُونْ[3]

[التحذير من النفي والتشبيه]

زَلَّ الَّذِي بِالنَّفْيِ وَالتَّشْبِيهِ قَالَ وَمَا وُفِّقَ لِلتَّنْزِيهِ

---

(1) عبارة المصنف: «والرؤيةُ حق لأهلِ الجنة، بغيرِ إحاطةٍ ولا كيفيَّةٍ، كما نطقَ به كتابُ ربّنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، وتفسيره على ما أراده اللهُ تعالى وعَلِمَه، وكلُّ ما جاء في ذلك منَ الحديث الصحيحِ عن الرسول ﷺ فهو كمَا قال ومعناهُ على ما أرادَ، لا ندخلُ في ذلك متأوّلينَ بآرائِنا ولا متوهّمين بأهوائِنا، فإنَّه ما سلِم في دينه إلاَّ من سلَّم للهِ عزَّ وجلَّ ولرسولِه ﷺ وردَّ عِلمَ ما اشتبَه عليه إلى عالِمه. ولا تثبتُ قدَمٌ في الإسلام إلا على ظَهر التسليم والاستسلام».

(2) عبارة المصنف: «فمنْ رامَ علمَ ما حُظِر عنه علمُه، ولم يقنع بالتسليم فهمُه، حجبَه مرامُه عن خالصِ التوحيد، وصافي المعرفةِ، وصحيح الإيمان، فيتذبذبُ بين الكفرِ والإيمانِ والتصديقِ والتكذيب، والإقرارِ والإنكارِ، موسوَسًا تائِهًا شاكًّا، لا مؤمنًا مصدّقًا، ولا جاحدًا مكذبًا».

(3) عبارة المصنف: «ولا يصحُّ الإيمانُ بالرؤيةِ لأهل دارِ السلام لمن اعتبرَها منهم بوهْم أو تأوَّلها بفهم إذ كانَ تأويلُ الرؤية وتأويلُ كلّ معنى يضافُ إلى الربوبيةِ بترْكِ التأويلِ ولزُومِ التسليم، وعليهِ دينُ المسلمينَ».

فَاللهُ فَرْدٌ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ نِدٌ فَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ مِثْلَهُ[1]
عَنْ سَائِرِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ قَدْ جَلَّ وَالأَعْضَاءِ وَالآلاَتِ
لَمْ تَحْتَوِي عَلَيْهِ أَيٌّ مِنْ جِهَا تِ الْكَوْنِ بِاتِّفَاقِ أَرْبَابِ النُّهَى[2]

[الإيمان بعروج الرسول ﷺ وبأنه كان بالجسم]

وَالْمُصْطَفَى عُرُوجُهُ إِلَى السَّمَا بِالْجِسْمِ حَقٌّ وَعَنِ السَّمَا سَمَا
فَحَلَّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ حَيْثُ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَاهُ جَلَّ بَوْحَا
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مِنْهُ مَا طَغَى بَصَرُهُ وَفَازَ بِالَّذِي ابْتَغَى
صَلَّى بِذِي الدَّارِ وَدَارِ الآخِرَهْ عَلَيْهِ مُولِيهِ الْمَزَايَا الْفَاخِرَهْ[3]

[الإيمان بالحوض والشفاعة والميثاق والعلم]

وَحَوْضُهُ الَّذِي بِهِ قَدْ أُتْحِفَا حَقٌّ وَمَنْ بَدَّلَ عَنْهُ صُرِفَا
وَهَكَذَا الشَّفَاعَةُ الَّتِي الْخَبَرْ جَاءَ بِأَنَّهُ لَهَا قَدِ ادَّخَرْ[4]
وَمَا مِنَ الْمِيثَاقِ كَانَ قَبْلَ ذَا ذُو الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ الْعِبَادِ أَخَذَا[5]
وَكَوْنُ عِلْمِهِ بِأَهْلِ كُلِّ دَا رٍ أَزَلِيًّا صِفَةً وَعَدَدَا

---

(1) عبارة المصنف: «ومن لم يتوقَ النفيَ والتشبيهَ زلَّ ولم يصبِ التنزيهَ، فإنَّ ربّنا جلَّ وعلا موصوفٌ بصفات الوَحدانية، منعوتٌ بنُعُوتِ الفَرْدانية، ليس في معناهُ أحدٌ من البَرِيَّة».

(2) عبارة المصنف: «وتعالى عن الحدودِ والغاياتِ والأركانِ والأعضاءِ والأدوات، لا تحويهِ الجهاتُ الستُّ كسائرِ المبتدعات».

(3) عبارة المصنف: «والمعراجُ حقٌّ، وقد أُسري بالنبيّ ﷺ وعُرِجَ بشخصهِ في اليَقظةِ إلى السماءِ ثمَّ إلى حيثُ شاءَ اللهُ من العُلى، وأكرمَه اللهُ بما شاء، وأوحى إليهِ ما أوحى، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾، فصلى الله عليه وسلم في الآخرةِ والأولى».

(4) عبارة المصنف: «والحوضُ الذي أكرمَه الله تعالى بهِ غياثًا لأمّته حقٌّ، والشفاعةُ التي ادَّخرها لهم حقٌّ، كما رُوي في الأخبارِ».

(5) عبارة المصنف: «والميثاقُ الذي أخذَه اللهُ تعالى من آدمَ وذريتِه حقٌّ».

فَـــلاَ يُـــزَادُ مَـــا الإِلَهُ مِـــنْ عَـــدَدْ حَـــدَّ وَلَا يُـــنْقَصُ مَـــا الإِلَهُ حَـــدْ
وَهَكَـــذَا أَفْعَـــالُهُمْ فَهْـــوَ لِمَـــا يَفْعَـــلُ كُـــلُّ أَحَـــدٍ قَـــدْ عَلِـــمَا[1]
كُـــلٌّ مُيَـــسَّرٌ لِمَـــا خُلِـــقَ لَـــهْ مِـــنْهُمْ مُقَـــدَّرٌ لَـــهُ مَـــا فَعَلَـــهْ
وَإِنَّـــمَا الأَعْـــمَالُ بِالْخَوَاتِيـــ ـــمِ فَـــاعْنَ مِنْهَـــا أَبَـــدًا بِـــالآتِي[2]

[الإيمان بالقضاء والقدر]

وَلاَ سَـــعِيدَ أَوْ شَـــقِيَّ إِلاَّ وَفْـــقَ قَـــضَاءِ ذِي الْجَـــلاَلِ جَـــلاَّ[3]
وَقَـــدَرُ اللهِ تَعَـــالَى سِرُّهُ فِي خَلْقِـــهِ بِـــهِ يَـــتِمُّ أَمْـــرُهُ
عَلَيْـــهِ لاَ اطِّـــلاَعَ جَزْمًـــا لِنَبِـــي مُقَـــرَّبٍ أَوْ مَلَـــكٍ مُقَـــرَّبِ
وَكُـــلُّ مَـــنْ أَدَامَ فِيـــهِ النَّظَـــرَا مِـــنْ عُقَـــلاَءِ خَلْقِـــهِ تَحَـــيَّرَا
وَجَـــرَّهُ ذَلِـــكَ لِلْخِـــذْلاَنِ وَجَـــرَّهُ الْخِـــذْلاَنُ لِلْحِرْمَـــانِ
وَرُبَّـــمَا أَطْغَـــاهُ ذَا فَالْحَـــذَرَا مِـــنْ سِرِّهِ تَفَكُّـــرًا أَوْ نَظَـــرَا
فَـــاللهُ جَـــلَّ قَـــدْ طَـــوَى عِلْـــمَ الْقَـــدَرْ عَـــنْ خَلْقِـــهِ وَذَمَّ مَـــنْ فِيـــهِ نَظَـــرْ
وَقَـــالَ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ فَمَـــنْ يَقُـــلْ هَـــذَا لِمَـــاذَا يُخْـــذَلُ
لِـــرَدِّهِ بِـــسُؤْلِهِ حُكْـــمَ الْكِتَـــابْ إِذْ رَدُّهُ كُفْـــرٌ يَجُـــرُّ لِلْعِتَـــابْ[4]

---

(1) عبارة المصنف: «وقدْ علِمَ اللهُ تعالى فيما لم يزلْ عددَ منْ يدخلُ الجنةَ وعددَ من يدخل النارَ جملةً واحدة، فلا يُزادُ في ذلكَ العددِ ولا يُنقص منهُ. وكذلكَ أفعالُهم فيما علِم منهُم أن يفعلُوه».

(2) عبارة المصنف: «وكلٌّ ميسَّرٌ لِمَا خُلق له، والأعمالُ بالخواتيم».

(3) عبارة المصنف: «والسعيدُ من سعِد بقضاءِ الله تعالى، والشقيُّ من شقِي بقضاءِ الله تعالى».

(4) عبارة المصنف: «وأصلُ القدَرِ سرُّ اللهِ تعالى في خلقِه، لم يطَّلعْ على ذلكَ ملَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ. والتعمقُ والنظرُ في ذلك ذريعةُ الخِذلانِ وسُلَّمُ الحِرمان ودرجةُ الطغيانِ، فالحذرَ كلَّ الحذرِ من ذلكَ نظرًا وفكرًا ووسوسةً، فإنَّ اللهَ تعالى طوى علمَ القدرِ عن أنامِه ونهاهُم عن مرامِه كما قالَ تعالى في كتابه: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾، فمن سأل: لم فعلَ؟ فقد ردَّ حُكمَ الكتابِ، ومنْ ردَّ حكمَ الكتابِ كان من الكافرينَ».

[أنواع العلم بالنسبة إلى الإيمان والكفر]

فَهَـــذِهِ جُمْلَـــةُ مَـــا إِلَيْـــهِ قَـــدْ ... يَحْتَـــاجُ مَـــنْ نَـــوَّرَ قَلْبَـــهُ الـــصَّمَدْ
وَهِـــيَ مَـــعْ ذَاكَ عَـــلَى الْعُمُـــومِ ... دَرَجَـــةُ الرَّاسِـــخِ فِي الْعُلُـــومِ
فَـــالْعِلْمُ مِنْـــهُ مَـــا إِلَى الْمَوْجُـــودِ ... يُنْمَـــى وَمَـــا يُنْـــسَبُ لِلْمَفْقُـــودِ
إِنْكَـــارُ مَـــا وُجِـــدَ كُفْـــرٌ كَطَلَـــبْ ... أَوِ ادِّعَـــا مَـــا مِنْـــهُ لِلْفَقْـــدِ انْتَـــسَبْ
وَتَـــرْكُ مَـــا مِنْـــهُ إِلَى الْمَفْقُـــودِ ... يُنْـــسَبُ وَالطَّلَـــبُ لِلْمَوْجُـــودِ
هُـــوَ الَّـــذِي يَثْبُـــتُ الإِيـــمَانُ بِـــهِ ... وَفَـــازَ كُـــلُّ مُـــؤْمِنٍ بِرَبِّـــهِ[1]

[الإيمان باللوح والقلم وجريان المقادير]

وَاللَّـــوْحُ حَـــقٌّ مَـــعَ ذَا وَالْقَلَـــمُ ... حَـــقٌّ وَحَـــقٌّ مَـــا عَلَيْـــهِ يَـــرْقُمُ
وَلَـــوْ أَرَادَ الْخَلْـــقُ رَدَّ مَـــا رَقَـــمْ ... أَوْ فِعْـــلَ مَـــا تَـــرَكَ رَقْمَـــهُ الْقَلَـــمْ
لَمْ يَقْـــدِرُوا عَلَيْـــهِ جَـــفَّ الْقَلَـــمُ ... بِـــمَا يَكُـــونُ جَهِلُـــوا أَوْ عَلِمُـــوا
وَلَـــنْ يَنَـــالَ الْعَبْـــدَ جَزْمًـــا مَـــا لَـــهُ ... أَخْطَـــأَ أَوْ يُخْطِئَـــهُ مَـــا نَالَـــهُ[2]
إِذْ كُـــلُّ عَبْـــدٍ ذُو الْجَـــلاَلِ قَـــدَّرَا ... بِعِلْمِـــهِ الْقَـــضَا الَّـــذِي لَـــهُ جَـــرَى
وَالْعَبْـــدُ يَنْبَغِـــي لَـــهُ أَنْ يَجْزِمَـــا ... بِـــأَنَّ ذَلِـــكَ الْقَـــضَاءَ أُبْرِمَـــا
وَمَـــا لِمَـــا أُبْـــرِمَ نَـــاقِضٌ وَلاَ ... مُعَقِّـــبٌ وَلاَ مُزِيـــلٌ مُـــسْجَلاَ

---

(1) عبارة المصنف: «فهذهِ جملةُ ما يحتاجُ إليه من هو منوَّرٌ قلبُه من أولياءِ اللهِ تعالى، وهي درجةُ الراسخينَ في العلمِ، لأنَّ العلمَ علمانِ: علمٌ في الخلقِ موجودٌ، وعلمٌ في الخلقِ مفقود، فإنكارُ العلمِ الموجودِ كفرٌ، وادعاءُ العلمِ المفقودِ كفر. ولا يثبتُ الإيمانُ إلا بقَبولِ العلمِ الموجودِ، وتركِ طلبِ العلمِ المفقودِ».

(2) عبارة المصنف: «ونؤمنُ باللوح والقلم وبجميعِ ما فيه قد رُقِمَ. فلو اجتمع الخلقُ كلُّهم على شيءٍ كتبَه اللهُ تعالى فيه أنهُ كائن ليجعلوهُ غيرَ كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلُّهم على شيء لم يكتُبْه الله تعالى فيهِ ليجعلوهُ كائنًا لم يقدروا عليهِ. جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة. وما أخطأَ العبدَ لم يكنْ ليُصيبَه، وما أصابَه لم يكن ليُخطئَه».

وَذَاكَ فِي الإِيـــــمَانِ أَوْ فِي الْمَعْرِفَـــــهْ أَصْـــلٌ عَلَيْـــهِ وَاجِـــبٌ أَنْ يَعْرِفَـــهْ
وَاللهُ فِي كِتَابِـــــهِ قَـــــدْ ذَكَـــــرَهْ فَـــارْجِعْ إِلَى كِتَابِـــهِ جَـــلَّ تَـــرَهْ
فَـــإِنَّ فِيـــهِ أَنَّ فَـــالِقَ الْفَلَـــقْ قَـــدَّرَ تَقْـــدِيرًا جَمِيـــعَ مَـــا خَلَـــقْ
وَفِيـــهِ أَنَّ أَمْـــرَهُ الْمُـــسْطُورَا فِي اللَّـــوْحِ كَـــانَ قَـــدَرًا مَقْـــدُورَا[1]
وَيْـــلٌ لِكُـــلِّ مَـــنْ لَـــهُ قَلْـــبٌ سَـــقِيمْ لِلَّهِ فِي قَـــــدَرِهِ جَـــــلَّ خَـــــصِيمْ
بِوَهْمِـــهِ الْـــتَمَسَ سِرًّا قَـــدْ كُـــتِمْ فَعَـــادَ أَفَّاكًـــا بِـــذَاكَ وَأَثِـــمْ[2]

[الإيمان بالعرش والكرسي وبأن الله فوق كل شيء ومحيط بكل شيء]

وَذُو الْجَـــلاَلِ عَرْشُـــهُ الْقُـــدْسِيُّ حَـــقٌّ وَحَـــقٌّ مَـــعَ ذَا الْكُـــرْسِيُّ
وَهُـــوَ مُـــسْتَغْنٍ عَـــنِ الْعَـــرْشِ وَمَـــا يُوجَـــدُ دُونَـــهُ تَعَـــالَى وَسَـــمَا
بِكُـــلِّ شَيْءٍ قَـــدْ أَحَـــاطَ فَـــوْقَ كُـــلْ شَيْءٍ كَـــمَا بِـــهِ أَفَـــادَتِ الرُّسُـــلْ
وَلِلْـــوَرَى عَـــنِ الإِحَاطَـــةِ بِـــهِ أَعْجَـــزَ مَـــعْ ظُهُـــورِهِ وَقُرْبِـــهِ[3]

[الإيمان بثبوت الخلة لإبراهيم والتكليم لموسى]

وَنَحْـــنُ نُـــؤْمِنُ بِـــأَنَّ مَـــنْ عَـــلاَ جَـــلَّ لِإِبْـــرَاهِيمَ كَـــانَ خَـــالَلاَ

---

(1) عبارة المصنف: «وعلى العبدِ أن يعلم أن اللهَ قد سبق علمُه في كل كائنٍ من خلقه، فقدَّرَ ذلك تقديرًا محكمًا مبرمًا ليس فيه ناقضٌ ولا معقّبٌ ولا مزيلٌ ولا مغيّرٌ ولا ناقصٌ ولا زائدٌ من خلقِه في سماواتِه وأرضِه، وذلك من عَقْدِ الإيمانِ وأصولِ المعرفةِ والاعترافِ بتوحيدِ اللهِ تعالى وربوبيّته، كما قالَ تعالى في كتابه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾».

(2) عبارة المصنف: «فويل لمن صارَ للهِ تعالى في القدَر خصيمًا، وأحضر للنظرِ فيه قلبًا سقيمًا، لقد التمَس بوهمِه في فحصِ الغيبِ سرًّا كتيمًا، وعاد بما قالَ فيه أفاكًا أثيمًا».

(3) عبارة المصنف: «والعرشُ والكرسيُّ حقٌّ، وهو مستغنٍ عن العرشِ وما دونَه، محيطٌ بكلّ شيء وفوقَه، وقد أعجزَ عن الإحاطةِ خلقه».

وَأَنَّـــهُ كَـــانَ لِمُوسَـــى مِـــثْلَمَا ذَكَـــرَ فِي كِتَابِـــهِ قَـــدْ كَلَّـــمَا[1]

[بعض أركان الإيمان ولوازمه]

وَبِمَلاَئِكَـــةِ رَبِّنَـــا الْعَـــلِي نُـــؤْمِنُ أَيْـــضًا وَبِكُـــلِّ الرُّسُـــلِ
وَالْكُتُـــبِ الَّتِـــي لَهَـــا قَـــدْ أَنْـــزَلاَ عَـــلَى عِبَـــادِهِ الَّـــذِينَ أَرْسَـــلاَ
وَمَـــعَ ذَا نَـــشْهَدُ أَنَّ الْمُرْسَـــلِينْ جَمِـــيعَهُمْ كَـــانُوا عَـــلَى الْحَـــقِّ الْمُبِـــينْ[2]
وَكُـــلُّ مَـــنْ صَـــلَّى إِلَى قِبْلَتِنَـــا لَـــهُ نَعُـــدُّ مُـــسْلِمًا وَمُؤْمِنَـــا
مَـــا دَامَ يَعْـــتَرِفُ بِـــالنَّبِيِّ وَمَـــا بِـــهِ جَـــاءَ عَـــنِ الْعَـــلِيِّ
مُـــصَدِّقًا بِكُـــلِّ مَـــا قَـــدْ أَخْـــبَرَا بِـــهِ الْـــوَرَى عَـــنْ رَبِّـــهِ خَـــيْرُ الْـــوَرَى[3]
فِي اللهِ لاَ نَخُـــوضُ لاَ نُـــمَارِي فِي دِينِـــهِ ابْتِغَـــاءَ وَجْـــهِ الْبَـــارِي
وَفِي الْكِتَـــابِ لاَ نُجَـــادِلُ كَـــمَا نَـــشْهَدُ أَنَّـــهُ بِـــهِ تَكَلَّـــمَا
ثُـــمَّ بِـــهِ نَـــزَلَ جِبْرِيـــلُ الأَمِـــينْ مُعَلِّـــمًا إِيَّـــاهُ خَـــيْرَ الْمُرْسَـــلِينْ
مُحَمَّـــدًا عَلَيْـــهِ أَفْـــضَلُ صَـــلاَ ةِ وَسَـــلاَمِ رَبِّنَـــا الْمَـــوْلَى عَـــلاَ
مَـــعْ جَزْمِنَـــا أَنَّ كَـــلاَمَ الْحَـــقِّ لَـــيْسَ يُـــسَاوِيهِ كَـــلاَمُ الْخَلْـــقِ
وَلَـــيْسَ مَخْلُوقًـــا بِـــذَا اللهَ نَـــدِينْ مُتَّبِعِـــينَ لِلْهُـــدَاةِ الْمُهْتَـــدِينْ[4]

---

(1) عبارة المصنف: «ونقولُ: إنَّ اللهَ اتخذ إبراهيمَ خليلاً، وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا إيمانًا وتصديقًا وتسليمًا».

(2) عبارة المصنف: «ونؤمنُ بالملائكةِ والنبيينَ، والكتبِ المنزَّلة على المرسلينَ، ونشهدُ أنهم كانوا على الحقّ المبينِ».

(3) عبارة المصنف: «ونسمي أهلَ قِبلتِنا مسلمين مؤمنينَ، ما داموا بما جاءَ به النبيُّ ﷺ معترفينَ، ولهُ بكلّ ما قالَه وأخبرَ مصدّقينَ».

(4) عبارة المصنف: «ولا نخوضُ في الله ولا نماري في دينِ الله. ولا نجادلُ في القرآنِ، ونشهدُ أنه كلامُ ربّ العالمينَ، نزلَ به الروحُ الأمينُ، فعلَّمه سيدَ المرسلين محمدًا ﷺ، وهو كلامُ اللهِ تعالى، لا يساويه شيءٌ من كلامِ المخلوقينَ، ولا نقولُ بخلْقِه».

[عدم تكفير أهل القبلة بذنب والمنع من الأمن أو الإياس]

وَلاَ نُخَـــالِفُ الْجَمَاعَـــةَ وَلاَ نَرْمِـي بِكُفْـرٍ مَـنْ يُـصِيبُ الـزَّلَلاَ
مَـا دَامَ مَنْـسُوبًا لأَهْـلِ الْقِبْلَـةِ وَلَمْ يَـرَ اسْـتِحْلاَلَ أَيِّ زَلَّـةِ
وَلاَ نَقُـولُ لاَ يَـضُرُّ الـذَّنْبُ مَـنْ عَلَيْـهِ رَبُّ الْعَـرْشِ بِـالإِيمَانِ مَـنْ[1]
نَرْجُـو الْجِنَـانَ لِلَّـذِينَ أَحْـسَنُوا لَكِنَّنَـا لَـسْنَا عَلَـيْهِمْ نَـأْمَنُ
وَلاَ نَقُـولُ مَـعْ رَجَـاءِ رَحْمَتِـهْ جَـلَّ لَهُـمْ بِـأَنَّهُمْ فِي جَنَّتِـهْ
وَلاَ نُقَـنِّطُ الَّـذِي أَسَـا مَعَـا خَـوْفٍ عَلَيْـهِ وَلَـهُ نَـدْعُو الـدُّعَا[2]
وَالأَمْـنُ وَالإِيَـاسُ نَـاقِلاَنِ عَـنْ مِلَّـةِ الإِسْـلاَمِ ذَا الإِيـمَانِ
أَمَّـا سَـبِيلُ الْحَـقِّ فِي ذِي الْمِلَّـةِ فَبَـيْنَ ذَيْـنِ عِنْـدَ أَهْـلِ الْقِبْلَـةِ[3]

[تعريف الإيمان]

وَالْعَبْـدُ عَـنْ إِيمَانِـهِ لاَ يَنْقُلُـهْ إِلاَّ جُحُـودُ مَـا عَلَيْـهِ يَحْمِلُـهْ
وَهْـوَ أَيِ الإِيـمَانُ إِقْـرَارُ اللِّـسَانْ بِـمَا بِـهِ حَـصَلَ تَـصْدِيقُ الْجَنَـانْ[4]
وَكُـلُّ مَـا أُنْـزِلَ فِي الْقُـرْآنِ أَوْ صَـحَّ عَـنْ نَبِيِّنَـا الْعَـدْنَانِي
حَـقٌّ وَإِيـمَانُ الْعِبَـادِ وَاحِـدُ فِي أَصْـلِهِ لَـيْسَ يُـرَى تَبَاعُـدُ

---

(1) عبارة المصنف: «ولا نخالفُ جماعةَ المسلمينَ، ولا نكفّرُ أحدًا من أهلِ القبلة بذنبٍ ما لم يستحلَّه، ولا نقولُ لا يضرُّ مع الإيمانِ ذنبٌ لمن عمِلَه».

(2) عبارة المصنف: «ونرجو للمحسنينَ منَ المؤمنين أن يعفوَ عنهم ويدخِلَهم الجنةَ برحمتِه ولا نأمنُ عليهِم، ولا نَشهدُ لهم بالجنةِ، ونستغفرُ لمسيئهم ونخافُ عليهم ولا نُقَنِّطُهُم».

(3) عبارة المصنف: «والأمنُ والإياسُ ينقلانِ عن ملةِ الإسلامِ، وسبيلُ الحق بينهما لأهلِ القبلة».

(4) عبارة المصنف: «ولا يخرجُ العبدُ من الإيمان إلا بجُحودِ ما أدخلَه فيه. والإيمانُ هو الإقرارُ باللسان والتصديقُ بالجَنَانِ».

وَبِالتُّقَى مِنْهُم وَخَوْفِ الْأَوْلَى وَالتَّرْكِ لِلْهَوَى وَفِعْلِ الأَوْلَى
يَحْصُلُ مَا مِنَ التَّفَاضُلِ نَرَى بَيْنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْوَرَى[1]
وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْلِيَاءُ كُلُّهُمْ لِلَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ أَجَلُّهُمْ
أَطْوَعُهُمْ لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ أَتْبَعُهُمْ لِلْحَكَمِ الْقُرْآنِ[2]

[أركان الإيمان]

وَيَحْصُلُ الإِيمَانُ بِالإِيمَانِ بِهْ وَبِمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهْ
وَرُسْلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالْـ ـقَدَرِ وَفْقَ مَا عَنِ الْهَادِي نُقِلْ
بِخَيْرِهِ نَزَلَ أَوْ بِشَرِّهِ نَزَلَ أَوْ بِحُلْوِهِ أَوْ مُرِّهِ
وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ جَزْمًا بِجَمِيـ ـعِ ذَا بِحَمْدِ ذِي الْجَلاَلِ الْمُنْعِمِ
وَكُلُّ مُرْسَلٍ بِهِ نُصَدِّقُ وَبَيْنَ رُسْلِ اللهِ لاَ نُفَرِّقُ[3]

[عدم تخليد صاحب الكبيرة في النار]

وَلاَ نَرَى خُلُودَ صَاحِبِ الْكَبِيـ ـرَةِ الْمُوَحِّدِ الَّذِي لَمْ يَتُبِ
فِي النَّارِ بَلْ نَقُولُ إِنْ شَاءَ غَفَرْ لَهُ الإِلَهُ أَوْ أَحَلَّهُ سَقَرْ
فَاللهُ يَغْفِرُ بِغَيْرِ شَكِّ لِمَنْ يَشَا مَا شَاءَ دُونَ الشِّرْكِ
فَإِنْ لَهُ غَفَرَ فَهْوَ فَضْلُهُ جَلَّ وَإِنْ عَذَّبَهُ فَعَدْلُهُ

---

(1) عبارة المصنف: «وأن جميع ما أنزل الله في القرآن، وجميع ما صحَّ عن رسولِ اللهِ ﷺ من الشرعِ والبيانِ كلُّه حقٌّ. والإيمانُ واحدٌ، وأهلُه في أصلهِ سواءٌ والتفاضلُ بينهم بالخَشية والتُّقى ومخالفةِ الهوى وملازمةِ الأَوْلى».

(2) عبارة المصنف: «والمؤمنونَ كلُّهم أولياءُ الرحمن، وأكرَمُهم عند اللهِ أطوعُهم وأتْبعهم للقرآنِ».

(3) عبارة المصنف: «والإيمانُ هو الإيمانُ بالله، وملائكتِه، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقَدَر خيرِه وشره وحُلوِه ومُرّه منَ الله تعالى، ونحنُ مؤمنونَ بذلك كلّه لا نفرقُ بين أحد من رسلِه ونصدّقُهم كلُّهم على ما جاءوا بهِ».

ثُـــمَّ لَـــهُ يُخْـــرِجُ مِنْهَـــا بِـــشَفَا عَـــةٍ وَدُونَهَـــا إِذَا عَنْـــهُ عَفَـــا
وَبَعْـــدَ أَنْ يُخْرِجَـــهُ مِنْهَـــا إِلَى جَنَّتِـــهِ يَبْعَثُـــهُ تَفَـــضُّلاَ[1]
وَذَاكَ أَنَّ اللهَ بِـــالأَبْرَارِ بَـــرٌّ بِـــذِي الـــدَّارِ وَتِلْـــكَ الـــدَّارِ
إِذْ لَـــيْسَ مَـــنْ عَـــرَفَ ذَا الْجَـــلاَلِ كَمَـــنْ بِـــذِي الْجَـــلاَلِ لَمْ يُبَـــالِ
وَلَـــيْسَ مَـــنْ لَمْ يَتَـــوَلَّ الْمَـــوْلَى جَـــلَّ لَـــهُ كَمَـــنْ لَـــهُ تَـــوَلَّى
ثَبَّتَنَـــا الإِلَهُ ذُو الإِنْعَـــامِ حَتَّـــى لَـــهُ نَلْقَـــى عَـــلَى الإِسْـــلاَمِ[2]

[أحكام تتعلق بالمسلمين وولاتهم]

وَكُـــلُّ بَـــرٍّ خَلْفَـــهُ مِـــنْ أَهْـــلِ قِبْلَتِنَـــا أَوْ فَـــاجِرٍ نُـــصَلِّي
وَإِنْ يَمُـــتْ عَلَيْـــهِ صَـــلَّيْنَا وَلَمْ نَجْـــزِمْ بِـــمَا بِـــهِ لَـــدَى الأُخْـــرَى أَلَـــمْ
وَمَـــا بِـــهِ رَحَـــلَ عَـــنْ ذِي الـــدَّارِ مِـــنْ أَمْـــرِهِ نَكِلُـــهُ لِلْبَـــارِي
فَـــلاَ نَقُـــولُ إِنَّـــهُ قَـــدْ مَـــاتَ كَـــا فِـــرًا وَلاَ مُنَافِقًـــا أَوْ مُـــشْرِكَا
إِلاَّ إِذَا بِـــالْقَطْعِ مِنْـــهُ مَـــا عَـــلَى ذَاكَ يَـــدُلُّ قَبْـــلَ ذَاكَ حَـــصَلاَ[3]
لاَ نُـــشْهِرُ الـــسَّيْفَ بِوَجْـــهِ أَحَـــدِ مِـــنْ أُمَّـــةِ الْهَـــادِي الـــشَّفِيعِ أَحْمَـــدِ

---

(1) عبارة المصنف: «وأهلُ الكبائرِ من أمةِ محمدٍ ﷺ في النارِ لا يخلدونَ إذا ماتوا وهم موحِّدونَ وإن لم يكونوا تائبينَ بعد أن لقوا اللهَ عارفينَ مؤمنين، وهم في مشيئتِه وحُكمِه إن شاءَ غفرَ لهم وعفا عنهم بفضلِه، كما ذكر عز وجلَّ في كتابِه: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، وإن شاءَ عذَّبهم في النار بعدْلِه ثم يخرجُهم منها برحمتِه وشفاعةِ الشافعينَ من أهل طاعتِه ثم يبعثُهم إلى جنّتِه».

(2) عبارة المصنف: «وذلك بأنَّ اللهَ تعالى تولى أهلَ معرفتِه ولم يجعلْهم في الداريْن كأهلِ نُكْرَته الذين خابوا من هدايتِه ولم ينالوا من ولايتِه. اللّهم يا وليَّ الإسلامِ وأهلِه ثبتنا على الإسلامِ حتى نلقاكَ به».

(3) عبارة المصنف: «ونرى الصلاةَ خلفَ كل بَرّ وفاجرٍ من أهلِ القبلة، وعلى مَن ماتَ منهم. ولا ننزلُ أحدًا منهم جنةً ولا نارًا، ولا نشهدُ عليهم بكفرٍ ولا بشركٍ ولا بنفاقٍ ما لم يظهر منهم شيءٌ من ذلك، ونَذَر سرائرَهم إلى اللهِ تعالى».

إِلاَّ إِذَا وَجَبَ ذَلِكَ وُجُو ... بًا كَالْقِتَالِ لِبُغَاةٍ خَرَجُوا[1]
وَلاَ نَرَى عَلَى الأَئِمَّةِ الْخُرُو ... جَ مُطْلَقًا وَإِنْ جَوْرٍ أَظْهَرُوا
وَنَدَعُ الدُّعَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ ... نَدْعُو لِيُصْلِحَ الإِلَهُ فِعْلَهُمْ
طَاعَتُهُمْ نَعُدُّهَا مِنْ طَاعَتِهْ ... مَا لَمْ تَؤُلْ بِنَا إِلَى مَعْصِيَّتِهْ
نَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالَّذِي الْجَمَا ... عَةُ عَلَيْهِ وَسَوَادُ الْعُلَمَا
وَنَحْذَرُ الْخِلاَفَ وَالْوِفَاقَا ... نَطْلُبُهُ وَنَنْبُذُ الشِّقَاقَا
نُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالأَمَانَهْ ... نُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَهْ[2]
وَالأَمْرُ حَيْثُ كَانَ إِنْ يَشْتَبِهِ ... قُلْنَا الإِلَهُ جَلَّ أَعْلَمُ بِهِ[3]
وَالْمَسْحُ لِلْخُفَّيْنِ قَفْوًا لِلأَثَرْ ... لَهُ نَرَى فِي سَفَرٍ وَفِي حَضَرْ[4]
وَالْحَجُّ مَاضٍ مَعَ كُلِّ بَرِّ ... أَوْ ذِي فُجُورٍ مِنْ وُلاَةِ الأَمْرِ
وَمِثْلُهُ الْجِهَادُ فِي ذَاكَ فَلاَ ... شَيْءَ لِهَذَيْنِ يَكُونُ مُبْطِلاَ[5]

[الإيمان بالملائكة الكاتبين وملك الموت وملائكة السؤال وعذاب القبر ونعيمه]

وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَمَلَكْ ... الْمَوْتِ وَالسُّؤَالِ لِامْرِئٍ هَلَكْ

---

(1) عبارة المصنف: «ولا نرى السيفَ على أحدٍ من أمةِ محمدٍ ﷺ إلا من وجَبَ عليهِ السيفُ».

(2) عبارة المصنف: «ولا نرى الخروجَ على أئمّتنا وولاةِ أمورِنا وإن جارُوا، ولا ندعو عليهِم، ولا ننزعُ يدًا من طاعتِهم، ونرى طاعتَهم من طاعةِ الله عز وجل فريضةً ما لم يأمروا بمعصية. وندعو لهم بالصلاحِ والمعافاةِ، ونتّبعُ السنَّةَ والجماعةَ، ونجتنبُ الشذوذَ والخِلاف والفُرقة، ونحبُ أهلَ العدلِ والأمانةِ ونبغضُ أهل الجَوْر والخيانةِ».

(3) عبارة المصنف: «ونقولُ اللهُ أعلم في مَا اشتَبَهَ علينا علمُه».

(4) عبارة المصنف: «ونرى المسحَ على الخفينِ في السفرِ والحَضَرِ كما جاء في الأثر».

(5) عبارة المصنف: «والحجُّ والجهادُ ماضيانِ مع أولي الأمر من المسلمينَ بَرّهم وفاجرِهم إلى قيام الساعة لا يبطلهما شيءٌ ولا ينقضهما».

وَمَـا مِـنَ الْعَـذَابِ فِي الْقَـبْرِ يُـرَى لِلْمُـسْتَحِقِّينَ لَـهُ مِـنَ الْـوَرَى
نُـؤْمِنُ طِبْـقَ مَـا عَـنِ الْمُخْتَـارِ وَرَدَ وَالـصَّحَابَةِ الأَخْيَـارِ
فَقَـدْ أَتَـى أَنَّ نَكِـيرًا يَـسْأَلُ وَمُنْكَـرًا مَـنْ بِـالْقُبُورِ نَزَلُـوا
عَـنْ رَبِّهِـمْ وَدِينِهِمْ وَعَـنْ رَسُـو لِهِـمْ وَلَـوْ كَـانُوا بِـهِ لَمْ يَأْتَسُوا
وَالْقَـبْرُ إِمَّـا حُفْـرَةٌ مِـنْ نَـارِ أَوْ رَوْضَـةٌ مِـنْ جَنَّـةِ الْغَفَّـارِ[1]

[الإيمان بالبعث ومشاهد القيامة والجنة والنار]

بِالْبَعْـثِ وَالْجَـزَاءِ وَالْحِـسَابِ نُـؤْمِنُ وَالثَّـوَابِ وَالْعِقَـابِ
وَالأَخْـذِ لِلْكِتَـابِ وَالْـوَزْنِ لِمَـا مِـنْ عَمَـلٍ لَـهُ الْفَتَـى قَـدْ قَـدَّمَا
وَبِالـصِّرَاطِ وَبِـأَنَّ ذِي النَّـا رَ لاَ تَبِيـدُ أَبَـدًا أَوْ تَفْنَـى
وَأَنَّهَـا مَخْلُوقَـةٌ وَالْجَنَّـهْ كَالنَّـارِ فِي ذَا عِنْـدَ أَهْـلِ الـسُّنَّهْ
وَأَنَّـهُ سُـبْحَانَهُ بِـالْحَقِّ خَلَـقَ تَـيْنِ قَبْـلَ خَلْـقِ الْخَلْـقِ
وَحَـدَّ لِلْجَنَّـةِ أَهْـلاً فَـضْلاَ مِنْـهُ وَلِلْجَحِـيمِ أَهْـلاً عَـدْلاَ
وَالْكُـلُّ عَامِـلٌ لِمَـا فُـرِغَ لَـهْ مِنْـهُ وَمَـا خُلِـقَ كَـيْمَا يَعْمَلَـهْ[2]

---

(1) عبارة المصنف: «ونؤمنُ بالكرامِ الكاتبين، فإنَّ الله قد جعلهم علينا حافظينَ، ونؤمن بملكِ الموت الموكلِ بقبض أرواحِ العالمين، وبعذابِ القبر لمن كان لهُ أهلاً، وسؤالِ منكرٍ ونكير في قبرِه عن ربه ودينِه ونبيه على ما جاءتْ به الأخبارُ عن رسولِ اللهِ ﷺ وعنِ الصحابة رضوانُ اللهِ عليهم، والقبر روضةٌ من رياض الجنةِ أو حفرةٌ من حفرِ النيران».

(2) عبارة المصنف: «ونؤمنُ بالبعثِ وجزاءِ الأعمالِ يومَ القيامة والعرْضِ والحسابِ وقراءةِ الكتاب والثوابِ والعقابِ والصراطِ والميزانِ. والجنةُ والنارُ مخلوقتان لا تفنيانِ أبدًا ولا تَبيدان، وأن اللهَ تعالى خلقَ الجنةَ والنارَ قبل الخلق وخلقَ لهما أهلاً، فمن شاءَ منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النارِ عدلاً منه، وكلٌّ يعمل لِمَا قد فرغ له وصائِرٌ إلى ما خُلِق له». والمصنف يشير إلى قوله ﷺ الذي رواه أبو الدرداء: «فرغ الله إلى كل عبد من خمس: من أجله، ورزقه، وأثره، وشقي، أو سعيد»، وفي رواية: «فرغ الله إلى كل عبد من خمس: من أجله، وعمله، ورزقه، وأثره، ومضجعه، لا يتعداهن أحد» (أخرجه أحمد في المسند: 5/197).

[أفعال العباد خلق الله وكسب العباد]

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِلاَ نُكْرَانِ ... عَلَى الْخَلاَئِقِ مُقَدَّرَانِ[1]

وَالاِسْتِطَاعَةُ الَّتِي الْفِعْلُ حُتِمْ ... بِهَا بِتَوْفِيقِ الْمُهَيْمِنِ تَتِمْ

وَلاَ يَجُوزُ وَصْفُ مَخْلُوقٍ بِتِي ... جَزْمًا وَإِنْ لِفِعْلِهِ صَاحَبَتِ

أَمَّا الَّتِي بِهَا مِنَ الْفِعْلِ عُنِي ... حُصُولُ حَالِ الْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ

فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ وَهْيَ مَا بِهِ ... أُنِيطَ تَكْلِيفُ الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ

وَقَوْلُ ذِي الْجَلاَلِ لاَ يُكَلِّفُ ... اللهُ غَيْرَ الْوُسْعِ مِنْهُ تُعْرَفُ

وَكُلُّ عَبْدٍ فِعْلُهُ كَسْبٌ لَهُ ... وَخَلْقُ مَنْ خَلَقَهُ وَفِعْلَهُ

وَهْوَ لَهُ بِمَا يُطِيقُ كَلَّفَا ... وَعَنْ سِوَى الَّذِي يُطِيقُ صَرَفَا[2]

وَذَاكَ مِنْ تَفْسِيرِ لاَ حَوْلَ وَلاَ ... قُوَّةَ إِلاَّ بِإِلَهِنَا عَلاَ

فَالْعَبْدُ أَيًّا كَانَ لاَ ثَبَاتَ لَهْ ... عَلَى الَّذِي مِنْ طَاعَةٍ قَدْ عَمِلَهْ

وَلاَ تَحَوُّلَ عَنِ الْمَعْصِيَّةِ ... إِلاَّ بِهِ لَهُ بِدُونِ مِرْيَةِ[3]

وَكُلُّ مَا جَرَى بِعِلْمِهِ جَرَى ... وَبِقَضَائِهِ الَّذِي قَدْ قَدَّرَا

لِغَيْرِهَا مَشِيئَةُ الإِلَهِ جَلْ ... تَغْلِبُ وَالْقَضَاءُ يَغْلِبُ الْحِيَلْ[4]

---

(1) عبارة المصنف: «والخيرُ والشرُّ مقدرانِ على العباد».

(2) عبارة المصنف: «والاستطاعةُ التي يجبُ بها الفعلُ من نحو التوفيقِ الذي لا يجوزُ أن يوصفَ المخلوق بهُ فهي معَ الفعل، وأما الاستطاعةُ من جهةِ الصحةِ والوسعِ والتمكُّنِ وسلامةِ الآلاتِ فهي قبل الفعل، وبها يتعلقُ الخطابُ، وهي كما قالَ تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. وأفعالُ العبادِ خلقُ الله وكسبٌ من العبادِ. ولم يكلّفْهُمُ اللهُ تعالى إلا ما يطيقون، ولا يطيقونَ إلا ما كلَّفهم».

(3) عبارة المصنف: «وهو تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله، نقول: لا حيلةَ لأحدٍ ولا حركةَ لأحدٍ ولا تحوُّلَ لأحد عن معصيةِ الله إلا بمعونةِ الله، ولا قوةَ لأحدٍ على إقامةِ طاعةِ الله والثباتِ عليها إلا بتوفيقِ اللهِ».

(4) عبارة المصنف: «وكلُّ شيء يجري بمشيئةِ اللهِ تعالى وعلمِه وقضائِه وقدَرِه. غلبت مشيئتُه المشيئاتِ =

يَفْعَلُ مَا لَهُ يَشَاءُ مَا بَدَا مِنْهُ لِأَيٍّ كَانَ ظُلْمٌ أَبَدَا
وَكُلُّ أَمْرٍ شَائِنٍ يُقَدَّسُ عَنْهُ وَعَنْ حَيْنٍ وَعَنْ عَيْبٍ وَسُو
عَنِ الَّذِي يَفْعَلُ لَيْسَ يُسْأَلُ وَغَيْرُهُ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ[1]

[استجابة الله لدعاء الحي للميت وملك الله لعبيده وغناه عنهم وفقرهم إليه ومخالفة صفاته لصفاتهم]

وَالْحَيُّ فِي دُعَائِهِ لِمَنْ مَا تَ النَّفْعُ خَصَّ بِالدُّعَا أَوْ عَمَّا
وَاللهُ جَلَّ يَسْتَجِيبُ ذَا الدُّعَا وَالْحَاجَ يَقْضِي إِنْ إِلَيْهِ رُفِعَا[2]
مَالِكُ كُلِّ مَا سِوَاهُ لاَ مَا لِكَ لَهُ عَنْ خَلْقِهِ تَسَامَى
وَلاَ غِنَى عَنْهُ تَعَالَى دُونَ مَيْنْ جَلَّ لِغَيْرِهِ وَلَوْ طَرْفَةَ عَيْنْ
تَبَّ الَّذِي مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِ اعْتَبَرْ بِأَنَّهُ عَنْهُ غَنِيٌّ وَكَفَرْ[3]
وَاللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى لاَ كَمَا نَغْضَبُ أَوْ نَرْضَى تَعَالَى وَسَمَا[4]

[حب أصحاب النبي ﷺ وذكر أفضلهم]

وَالْمُصْطَفَى نُحِبُّ كُلَّ صَحْبِهِ إِذْ حُبُّنَا لِصَحْبِهِ مِنْ حُبِّهِ
وَنُبْغِضُ الَّذِي لَهُمْ قَدْ أَبْغَضَا لِبُغْضِ مَنْ صُحْبَتَهُ الْهَادِي ارْتَضَى
وَمَا لَنَا تَبَرُّؤٌ مِنْ أَحَدِ مِنْ صَحْبِهِ فَالْكُلُّ هَادٍ مُهْتَدِ

=

كلَّها، وغلب قضاؤُه الحيلَ كلَّها».

(1) عبارة المصنف: «يفعلُ ما يشاءُ وهو غيرُ ظالم أبدًا، تقدَّسَ عن كلّ سُوءٍ وحَينٍ، وتنزَّه عن كلّ عيبٍ وشَينٍ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾».

(2) عبارة المصنف: «وفي دعاءِ الأحياء وصدقاتِهم منفعةٌ للأموات، واللهُ تعالى يستجيبُ الدعواتِ ويقضي الحاجاتِ».

(3) عبارة المصنف: «ويملِكُ كلَّ شيء ولا يملكُه شيء، ولا غِنى عن اللهِ تعالى طرفةَ عين، ومن استغنى عن اللهِ طرفةَ عين فقد كفَر وصارَ من أهلِ الحَيْن».

(4) عبارة المصنف: «واللهُ يغضبُ ويرضى لا كأحدٍ من الورى».

وَلاَ لَنَـــا ذِكْـــرٌ لِـــصَحْبِهِ بِغَـــيْرْ ... خَـــيْرٍ فَهُـــمْ أَهْـــلٌ لِـــذِكْرِهِمْ بِخَـــيْرْ
وَحُـــبُّهُمْ دِيـــنٌ وَإِيَـــمانٌ كَـــمَا ... جَـــاءَ وَإِحْـــسَانٌ وَخُلْـــقٌ قَـــدْ سَـــمَا
وَبُغْـــضُهُمْ يَهْـــدِي إِلَى الْعِـــصْيَانِ ... وَالْكُفْـــرِ وَالنِّفَـــاقِ وَالطُّغْيَـــانِ[1]
أَحَقُّهُـــمْ بِالْفَـــضْلِ وَالْخِلاَفَـــهْ ... كَـــمَا أَتَـــى نَجْـــلُ أَبِي قُحَافَـــهْ
وَبَعْـــدَهُ الْفَـــارُوقُ ثُـــمَّ عُـــثْمَا ... نُ الْمُرْتَـــضَى ثُـــمَّ عَـــلِيُّ الأَسْـــمَى
الْخُلَفَـــاءُ الرَّاشِـــدُونَ الْمُقْتَـــدُونْ ... بِهَـــدْيِ أَحْمَـــدَ الْهُـــدَاةُ الْمُهْتَـــدُونْ[2]
وَصَـــحْبُهُ الْكِـــرَامُ مِـــنْهُمْ عَـــشَرَهْ ... بِالْجَنَّـــةِ الَّتِـــي سَـــمَتْ مُبَـــشَّرَهْ
هُـــمْ هَـــؤُلاَءِ الْخُلَفَـــا وَطَلْحَـــةُ ... سَـــعْدٌ سَـــعِيدٌ الـــزُّبَيْرُ الثِّقَـــةُ
وَعَابِـــدُ الـــرَّحْمَنِ نَجْـــلُ عَـــوْفِ ... أَبُـــو عُبَيْـــدَةَ بِـــدُونِ خُلْـــفِ
مَـــنْ عَنْـــهُ لِلـــصَّحْبِ نَبِـــيُّ الرَّحْمَـــةِ ... قَـــالَ بِأَنَّـــهُ أَمِـــينُ الأُمَّـــةِ[3]

[ذكر الأصحاب والآل والسلف بخير ومنع تفضيل الأولياء على الأنبياء]

وَكُـــلُّ مَـــنْ أَحْـــسَنَ فِي أَقْوَالِـــهِ ... بِـــشَأْنِ صَـــحْبِهِ وَشَـــأْنِ آلِـــهِ

---

(1) عبارة المصنف: «ونحبُ أصحابَ رسول اللهِ ﷺ، ولا نُفْرِطُ في حبّ أحدٍ منهم، ولا نتبرأُ من أحدٍ منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكُرُهم، ولا نذكرُهم إلا بخير وحبُّهم دين وإيمانٌ وإحسان وبغضُهم كفر ونفاقٌ وطغيان».

(2) عبارة المصنف: «ونثبتُ الخلافةَ بعد رسولِ الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديقِ رضي الله عنه، تفضيلاً له وتقديمًا على جميع الأمة. ثم لعمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، ثم لعثمانَ بن عفان رضي الله عنه، ثم لعليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهُ وهمُ الخلفاء الراشدون والأئمةُ المهتدون».

(3) عبارة المصنف: «وإن العشرةَ الذين سماهم رسولُ الله ﷺ وبشَّرهم بالجنة، نشهد لهم بالجنة على ما شهِد لهم رسولُ الله ﷺ، وقولُه الحقُّ، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبيرُ، وسعدٌ، وسعيدٌ، وعبدُ الرحمن بنُ عوفٍ، وأبو عبيدةَ بن الجرَّاح، وهو أمينُ هذهِ الأمة رضي اللهُ عنهم أجمعين».

بَـــرِئَ مِـــنْ فِـــسْقٍ وَمِـــنْ نِفَـــاقِ فِي مِثْـــلِ ذَا الْبَـــابِ بِالِاتِّفَـــاقِ[1]
وَذَاكِـــرُ الـــسَّلَفِ مِـــنْ أَهْـــلِ الأَثَـــرْ وَالْفِقْـــهِ فِي الـــشَّرْعِ الْحَنِيـــفِ وَالنَّظَـــرْ
بِـــمَا سِـــوَى الْجَمِيـــلِ فَـــارَقَ سَـــبِيلْ الْعُلَـــمَا وَبَـــارَزَ الْحَـــقَّ الْجَلِيـــلْ[2]
وَلاَ نَقُـــولُ إِنَّ بَعْـــضَ الأَوْلِيَـــا أَفْـــضَلُ مِـــنْ بَعْـــضِ هُـــدَاةِ الأَنْبِيَـــا
بَـــلْ كُـــلُّ أَوْلِيَـــا الإِلَهِ أَفْـــضَلُ مِـــنْهُمْ نَبِـــيٌّ وَاحِـــدٌ وَأَكْمَـــلُ
وَلاَ نُكَـــذِّبُ بِـــمَا مِـــنَ الْكَـــرَا مَـــاتِ لِـــبَعْضِ الأَوْلِيَـــاءِ ظَهَـــرَا
وَلاَ الَّـــذِي مِـــنَ الرِّوَايَـــاتِ أَتَـــى عَـــنْهُمْ إِذَا عَـــنِ الثِّقَـــاتِ ثَبَتَـــا[3]

[الإيمان بأشراط الساعة ومنع تصديق الكهنة والعرافين ومخالفي الكتاب والسنة والإجماع والحذر من الفرقة في الدين]

وَنَحْـــنُ نُـــؤْمِنُ بِـــمَا سَـــيَاتِي فِي آخِـــرِ الزَّمَـــانِ مِـــنْ آيَـــاتِ
كَـــالأَعْوَرِ الـــدَّجَّالِ وَابْـــنِ مَـــرْيَمَا وَكَطُلُـــوعِ الـــشَّمْسِ مِـــنْ غَـــرْبِ الـــسَّمَا
وَكَـــالَّتِي إِنْ خَرَجَـــتْ لِلْخَلْـــقِ جَزْمًـــا تُكَلِّـــمُ بِـــإِذْنِ الْحَـــقِّ[4]
وَلاَ نُـــصَدِّقُ كَـــلاَمَ عَـــرَّا فِ لِـــسِوَاهُ بِالـــضَّلاَلِ أَغْـــرَى
أَوْ كَـــاهِنٍ بِزُخْـــرُفِ الْمَقَـــالِ أَغْـــرَى سِـــوَاهُ مِـــنْ ذَوِي الـــضَّلاَلِ

---

(1) عبارة المصنف: «ومن أحسنَ القولَ في أصحاب رسولِ الله ﷺ وأزواجِه الطاهراتِ من كل دنَسٍ وذرياتِه المقدسينَ من كلّ رجسٍ فقد برئَ منَ النفاقِ».

(2) عبارة المصنف: «وعلماءُ السلف من السابقينَ ومنَ بعدَهم من التابعينَ أهلُ الخير والأثرَ، وأهلُ الفقهِ والنظرِ، لا يُذكرونَ إلا بالجميلِ ومن ذكرهُم بسوءٍ فهو على غيرِ السبيل».

(3) عبارة المصنف: «ولا نفضّل أحدًا من الأولياءِ على أحدٍ من الأنبياءِ عليهم السلام، ونقول نبيٌّ واحدٌ أفضلُ من جميع الأولياء. نؤمنُ بما جاءَ من كراماتِهم، وصحّ عن الثقات من رواياتهم».

(4) عبارة المصنف: «ونؤمنُ بأشراطِ الساعة من خروجِ الدجالِ، ونزولِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام من السماء، ونؤمنُ بطلوع الشمسِ من مغربِها، وخروجِ دابةِ الأرض من موضعها».

أَوْ مَـدَّعِي خُلْـفَ الْكِتَـابِ وَالْحَـدِيثْ أَوْ خُلْـفَ إِجْمَـاعٍ قَـدِيمٍ أَوْ حَـدِيثْ[1]
أَمَّـا الْجَمَاعَـةُ فَحَـقٌّ وَصَـوَابْ فِي الـدِّينِ وَالْفُرْقَـةُ زَيْـغٌ وَعَـذَابْ[2]

[الدين عند الله هو الإسلام وهو الدين الوسط]

وَالـدِّينُ عِنْـدَ اللهِ فِي الـسَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَاحِـدٌ بِـلاَ مِـرَاءِ
سَـمَّاهُ ذُو الإِكْـرَامِ وَالإِنْعَـامِ فِي مُحْكَـمِ الْكِتَـابِ بِالإِسْـلاَمِ
ثُـمَّ لَنَـا رَضِـيَهُ وَهُـوَ بَـيْنْ أَمْـرَيْنِ لِلْحَـقِّ مَعًـا مُجَـانِبَيْنْ
بَـيْنَ غُلُـوٍّ ظَـاهِرٍ لَـدَى الْـوَرَى يُـرَى وَتَقْـصِيرٍ لَـدَى الْـوَرَى يُـرَى
وَبَـيْنَ تَـشْبِيهٍ وَتَعْطِيـلٍ ظَهَـرْ كِلاَهُمَـا وَبَـيْنَ جَـبْرٍ وَقَـدَرْ
وَبَـيْنَ أَمْـنٍ بَـانَ مَـعْ إِيَـاسِ قَـدْ بَـانَ مِـنْ أَحْـوَالِ بَعْـضِ النَّـاسِ

[بهذا ندين الله ونتجنب المذاهب الردية]

هَـذَا بِـهِ نَـدِينُ بَـارِئَ الْـبَرَا وَنَحْـنُ مِـنْ مُخَـالِفِي هَـذَا بَـرَا
وَهْـوَ الَّـذِي لَـهُ وَحَـقٌّ رَبَّنَـا قَـدِ اعْتَقَـدْنَا ظَـاهِرًا وَبَاطِنَـا[3]
رَزَقَنَـا الإِيـمَانَ كُـلَّ آنِ ثُـمَّ لَنَـا خَـتَمَ بِـالإِيمَانِ
وَالْعِـصْمَةَ الَّتِـي بِهَـا يُـصَانُ بِفَـضْلِهِ جَـلَّ لَنَـا الإِيـمَانُ
مِمَّـا تَخَـالَفَ مِـنَ الأَهْـوَاءِ وَمَـا تَفَـرَّقَ مِـنَ الآرَاءِ

---

(1) عبارة المصنف: «ولا نصدّقُ كاهنًا ولا عرافًا، ولا من يدعي شيئًا يخالفُ الكتابَ والسنَّةَ وإجماعَ الأمة».

(2) عبارة المصنف: «ونرى الجماعةَ حقًّا وصوابًا، والفرقةَ زيغًا وعذابًا».

(3) عبارة المصنف: «ودينُ الله في الأرضِ والسماء واحدٌ وهو دينُ الإسلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾. وقال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. وهو بين الغلوِ والتقصيرِ، وبين التشبيهِ والتعطيل، وبين الجبرِ والقدَر، وبين الأمْن والإياسِ. فهذا دينُنا واعتقادُنا ظاهرًا وباطنًا، ونحن برآءُ إلى اللهِ من كلّ من خالف الذي ذكرناهُ وبيناه».

وَمَـــا مِـــنَ الْمَـــذَاهِبِ الرَّدِيَّـــةِ ظَهَـــرَ كَالْقَـــدَرِ وَالْجَبْرِيَّـــةِ
وَمَـذْهَبِ الْجَهْـمِ وَمَـنْ قَـدْ أَشْـبَهَهْ وَأَهْـــلِ الاِعْتِـــزَالِ وَالْمُـــشَبِّهَهْ
وَغَـــيْرِهِمْ مِمَّـــنْ بَـــدَا بِأَنَّـــهْ خَـــالَفَ فِي ذَا الْبَـــابِ أَهْـــلَ الـــسُّنَّهْ
وَحَـــالَفَ الـــضَّلاَلَ بِالَّـــذِي رَأَى وَنَحْـــنُ مِـــنْهُمْ أَجْمَعِـــينَ بُـــرَءَا
إِذْ هُـــمْ لَـــدَيْنَا أَرْدِيَـــا ضَـــلُّوا الطَّرِيـــ ـــقَ وَالْهُـدَى مِـنْهُمْ بِـلاَ شَـكٍّ بَـرِي
وَاللهُ بِالْعِـــــصْمَةِ وَالتَّوْفِيـــــقِ لَنَـــا يُثَبِّـــتُ عَـــلَى الطَّرِيـــقِ[1]

[خاتمة]

وَهَكَـــذَا تَـــمَّ بِـــنَظْمٍ كَالـــدُّرَرْ عَقْـدُ الَّـذِي سَـاقَ الطَّحَـاوِي مِـنْ غُـرَرْ
قَـــضَى الإِلَهُ «بِهِبَـــاتٍ وَافِـــرَهْ لِي وَلَـــهُ فِي دَرَجَـــاتِ الآخِـــرَهْ»
ثُـــمَّ صَـــلاَةُ اللهِ جَـــلَّ وَسَـــلاَ مُـــهُ عَـــلَى الْهَـــادِي وَمَـــنْ لَـــهُ تَـــلاَ

(1) عبارة المصنف: «ونسألُ اللهَ تعالى أن يثبّتنا على الإيمانِ ويختمَ لنا به، ويعصمَنا من الأهواءِ المختلِفة والآراءِ المتفرقةِ والمذاهبِ الرديَّةِ مثلِ المشبهةِ والمعتزلةِ والجهميةِ والجبريةِ والقَدَريةِ، وغيرِهم من الذين خالفوا السنةَ والجماعة، وحالفوا الضلالةَ، ونحن منهم براءٌ وهم عندنا ضُلاَّلٌ وأردياء. وباللهِ العصمة والتوفيق».

فهرس الموضوعات

مقدمة 1
ترجمة الإمام الطحاوي 7
إِسْعَافُ الرَّاوِي بِنَظْمِ عَقِيدَةِ الإِمَامِ الطَّحَاوِي 9
مقدمة 9
الإيمان بالله تعالى وصفاتهِ 9
الإيمان بمحمد ﷺ ونبوته 12
الإيمان بالقرآن الكريم وبأنه كلام الله 12
الإيمان برؤية أهل الجنة لله تعالى 13
التحذير من النفي والتشبيه 14
الإيمان بعروج الرسول ﷺ وبأنه كان بالجسم 15
الإيمان بالحوض والشفاعة والميثاق والعلم 15
الإيمان بالقضاء والقدر 16
أنواع العلم بالنسبة إلى الإيمان والكفر 17
الإيمان باللوح والقلم وجريان المقادير 17
الإيمان بالعرش والكرسي وبأن الله فوق كل شيء ومحيط بكل شيء 18
الإيمان بثبوت الخلة لإبراهيم والتكليم لموسى 18
بعض أركان الإيمان ولوازمه 19
عدم تكفير أهل القبلة بذنب والمنع من الأمن أو الإياس 20
تعريف الإيمان 20
أركان الإيمان 21

عدم تخليد صاحب الكبيرة في النار 21
أحكام تتعلق بالمسلمين وولاتهم 22
الإيمان بالملائكة الكاتبين وملك الموت وملائكة السؤال وعذاب القبر ونعيمه 23
الإيمان بالبعث ومشاهد القيامة والجنة والنار 24
أفعال العباد خلق الله وكسب العباد..... 25
استجابة الله لدعاء الحي للميت وملك الله لعبيده وغناه عنهم وفقرهم إليه ومخالفة صفاته لصفاتهم 26
حب أصحاب النبي ﷺ وذكر أفضلهم..... 26
ذكر الأصحاب والآل والسلف بخير ومنع تفضيل الأولياء على الأنبياء..... 27
الإيمان بأشراط الساعة ومنع تصديق الكهنة والعرافين ومخالفي الكتاب والسنة والإجماع والحذر من الفرقة في الدين..... 28
الدين عند الله هو الإسلام وهو الدين الوسط 29
بهذا ندين الله ونتجنب المذاهب الردية 29
خاتمة..... 30
فهرس الموضوعات 31